

الدرس (4) من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

ننتقل للحديث الذي يليه. قال رحمة الله تعالى باب فضل قيام الليل وساق بساندته عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

فتمنيت ان ارى رؤيا فأقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا و كنت انام في على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت في النوم كأن ملكين اخذاني فذهبنا بي الى النار - 00:00:20

اذا هي مطوية كطي البئر و اذا لها قرنان و اذا فيها اناس قد عرفتهم. فجعلت اقول اعوذ بالله اي من النار قال فلقينا ملك اخر فقال لي لم ترع. فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله - 00:00:40

صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل فكان عبد الله بعد لا ينام من الليل الا قليلا. هذا الباب ذكر فيه المصنف رحمة الله - 00:01:00

شيئا من فضائل صلاة الليل. وصلاتة الليل عظيمة الفضل كبيرة المنزلة. يظهر هذا من عدة امور يظهر فضل قيام الليل ان الله عز وجل امر به اهل الاسلام في اول التشريع امرا لازما - 00:01:20

في قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه وانقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلنا انا سنلقي عليك قولنا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا. كما ان - 00:01:40

فضل هذه العبادة جاء فيما رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلاة الليل قال افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل - 00:02:00

وقد اثنى الله تعالى على اولياته الذين يصلون له في الليل فجعل ذلك من صفات عباد الرحمن قال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقیاما. وقال جل وعلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمئنا - 00:02:20

وقال جل وعلما كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون. كل هذا بيان لفضل هذه العبادة ورفعه منزلتها وقد امر بها النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن فقال يا اهل القرآن - 00:02:50

وقال الوتر حق فمن احب ان يوتر بخمس فليفعل والوتر من صلاة الليل ومن احب ان بثلاث فليفعل ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل. ففضل صلاة الليل مشهود. واما ما ذكره المصنف رحمة الله - 00:03:10

فمن فضائل صلاة الليل انها سبب للنجاة من النار. فمن اسباب الوقاية النار والنجاة منها الحرص على صلاة الليل. فهذا الحديث الذي ساقه المصنف رحمة الله في خبر عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى - 00:03:30

يبين ان من اسباب الوقاية من النار من اسباب السلامة من السعير ان يحافظ الانسان على صلاة الليل ساق المصلحي رحمة الله هذا الحديث بساندته من طريق الزهري عن سالم ابن عبد الله ابن عمر عن أبيه رضي الله تعالى عنه عن عبد الله ابن عمر يقول كان - 00:03:50

الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اذا رأى في منامه شيئا له معنى اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ليعبره له - 00:04:10

ان يفسره له. وذلك لأن الرؤيا جزء من النبوة كما جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا جزء من خمسة واربعين جزءا او من جزء او جزء من ستة واربعين جزءا من من النبوة. وهذا يدل على ان الرؤيا وحي - 00:04:30

فيها من الاخبار والاعلام ما يدرك به الانسان ما ينتفع به في دينه ودنياه. وهي على ثلاثة الحاء بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاط صالحة وهي من الله - 00:05:00 والقسم الثاني تحزين من الشيطان. وهذه لا يلتفت اليه الانسان ولا يحدث الانسان به نفسه يعني ما يشغل ذهنه ويكون حاضرا بفكرة فينعكس على ما يراه في نومه. فالرؤبة لا تخرج عن واحد من هذه الاشياء الثلاثة. فكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يقصون عن النبي صلى الله - 00:05:20

عليه وسلم ما رأوه في منامهم لأن منه ما هو جزء من النبوة. فيطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم امره وبيانه وهذا ما اخبر به عبد الله ابن عمر قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:50 اي قصها ليعلم خبرها و شأنها. وقد جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا من صلاة الفجر سأله اصحابه هل رأى احد منكم رؤيا البارحة؟ فإذا كان رجل قد رأى شيئا في المنام اخبر به النبي صلى الله عليه - 00:06:10 فيبين ما يحتاج الى بيان وعبر ما يحتاج الى عبر. ا يقول عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه فتمنيت ان ارى رؤيا فاقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم. تمنى اي تاقت نفسه ان يرى في منامه شيئا يقص - 00:06:30 على النبي صلى الله عليه وسلم ينتفع به. ويدرك به علما ونفعا. قال وكانت غلاما شابا كنت غلاما شابا. وذلك ان عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان من صغار الصحابة - 00:06:50

يخبر عن هذه الرؤيا التي كانت في هذا الزمن وهو حال كونه غلاما شابا يقول وكانت انام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني في هذه الحال في هذه الحال وهي حال كونه غلاما شاب - 00:07:10 بل اعزب كان ينام في المسجد. قال رضي الله تعالى عنه فرأيت في النوم يعني في نوم من من النوم الذي حصل مني وصار لي لأن ملكين اخذان اي مثل - 00:07:30

كأنها للتشبيه اي مثل الملائكة وهذا ما رأه في منامه هو لم يرى الملائكة في الحقيقة انما رأه اينما رأهما في الرؤيا لأن ملائكة يشبه صورة الملائكة اخذان فذهبا الى النار. والنار هي دار - 00:07:50 الجحيم العذاب التي اعدها الله تعالى لمن عصاه من الكفار واهل الفسق فذهب بي الى النار فإذا هي مطوية كطي البئر. فإذا هي يعني لما جئت الى النار او اقبلت عليها - 00:08:20

فإذا هي مطوية كطي البئر يعني مبنية كما يبني البئر هذا معنى مطوية والبئر اذا سُمِّي بئراً. واما اذا لم يبني يسمى قليلا فاخبر ان ما رأى في منامه كان على هذه الصورة قد بني وهيء على نحو تهيئه البئر - 00:08:40 قال رضي الله تعالى عنه واذا لها قرنان اذا لها قرنان والمقصود بالقرنين ما يشبه العامودين المنصوبين على البئر الذي يعلق فيه الرشا الذي يسحب به الدلو فهذا يشبهان القرنين يقول رضي الله تعالى عنه في قص رؤياه واذا فيها انس - 00:09:10 قد عرفتهم يعني في داخل هذه البئر في النار نسأل الله السلام منها والعافية من ورودها وان يجيرنا منها فإذا فيها ناس قد عرفتهم. يقول فجعلت اقول اعوذ بالله من النار. اعوذ بالله - 00:09:40

اي احتمي واعتصم بالله والتجأ اليه من انجها ادخلها او ان يصلني منها شيء من عذابها. اعوذ بالله من النار. جعل يقول ذلك ويكرره رضي الله تعالى - 00:10:00

لما اقبل به على النار. قال رضي الله تعالى عنه فلقيني ملك اخر. يعني غير لكي اللذين اخذاه فلقي ملك اخر فقال لي لم ترع. يعني لن لم يصيبيك ولن ولن يأتيك شيء يروعك ويحيفك - 00:10:20

وهذا تأمين لم ترى وانتهت الرؤيا. يقول رضي الله تعالى عنه قصتها على حفصة قص هذه الرؤيا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخته. فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:50 اخبرت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله نعم الرجل هذا نعم كلمة لانشاء المدح والثناء على الشيء. فقوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله ثناء عليه - 00:11:10

ومدح الله وتزكية له نعم الرجل عبد الله لو كان يصلی من اللیل لو كان يصلی من اللیل ان يکملوا خیره ويستحقوا تمام المدح والثناء
لو كان له نصيب من - 00:11:30

والمقصود بقوله لو كان يصلی من اللیل صلاة اللیل بقیامه واخذ ما یسر الله تعالى منه. من قلیل او کثیر. قال سالم ابیه فکان بعد لا
ینام من الا قلیلا اي کان بعد هذه الرؤیة لا ینام الا قلیلا اي یحرص على الاستکثار من صلاة اللیل - 00:11:50
لیؤمن بذلك عذاب النار ولیتحقق کمال الوصف الذي ذکرہ له فیه النبي صلی الله علیه وسلم فی قوله نعم الرجل الله اي انه صالح
وحسن وطیب. ویکمل هذا من بصلاتة اللیل - 00:12:20

لو كان يصلی من اللیل. هذا الحديث فیه جملة من الفوائد. الفائدة البارزة فیه ما یتصل بفضل صلاة اللیل فضل قیام اللیل فی رمضان
وویغیره. انه من اسباب الوقایة من عذاب الجحیم. وقیام اللیل - 00:12:40

تحقق بصلاتة شيء من اللیل ولو رکعة واحدة. ولو رکعة واحدة. فان من صلی ما بین صلاة العشاء الى الفجر شيئا من الصلاة ولو رکعة
نال بذلك شيئا من قیام اللیل. واکمله ما کان علیه هدیه صلی الله علیه وسلم - 00:13:00

فی وصف صلاة اللیل حيث کان صلی الله علیه وسلم یصلی اربعاء فلا تسأل عن حسنہن وطولہن ثم یصلی اربعاء فلا تسأل عن حسنہن
وطولہن ثم یصلی ثلاثا هذا اکمل ما یکون من قیام اللیل لكن لو ان شخصا اختصر على رکعة او على ثلاث رکعات او على - 00:13:20
نحو ذلك فانه یکون قد اخذ بمنصبه من قول النبي صلی الله علیه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلی من اللیل فیكون قد اخذ
بشيء من فضیلة صلاة اللیل وفیه من فوائد ان - 00:13:40

صلاة اللیل ليست مفروضة وانما هي مما یکمل بها حال الانسان. وتعلو به مرتبته. وفیه من فوائد ان النوافل تزید في رفعة الانسان
وتعظم اجره. فان النبي الله علیه وسلم شهد لعبد الله بالخیریة واثنی علیه خیرا وصلاحا ثم ندبہ الى الزيادة في - 00:14:00

بقوله لو كان يصلی من اللیل. وفیه من الفوائد حرص عبد الله ابن عمر رضی الله تعالى على سؤال النبي صلی الله علیه وسلم والتعلم
منه كما تعلم غیره. من طريق السؤال عن الرؤیة. وفیه - 00:14:30

ان الرؤیا اذا كانت صالحة ولها معنی یعبرها الانسان ولا فرق في ذلك بین ان تكون مما فیه نذارة او فیه بشارة فکلاهما یعبر لكن الذي
یصرف النظر عنه هو ما کان من عبث الشیطان بالانسان فان الشیطان - 00:14:50

قد یعبث بالانسان ویریه ما لا معنی له مما یدخل علیه به حزنا وضیقا وذلك خبر الرجل الذي جاء وقال يا رسول الله اني رأیت في
المنام ان رأیي قد قطعت فذهبت ارکض - 00:15:20

طه فقال له النبي صلی الله علیه وسلم لم یحدث احدکم بتلابع الشیطان به في منامه فهذا مما لا معنی له وانما هو تحزیر وتسلط
من الشیطان على الانسان لا یلتفت اليه بل السنة - 00:15:40

ان ان یتفل الانسان عن یساره ثلاثا ویستعیذ بالله من الشیطان ثلاثا ویغير اه ینقلب على جنبه الآخر ولا یحدث بهذه الرؤیا احدا. هذا
مجموع ما جاء من الاداب فيما اذا - 00:16:00

الانسان ما یکرہ مما هو تحزین وعبث للشیطان به. فان قام وتوضا وصلی کمل بذلك ادب النبي صلی الله علیه وسلم فيما اذا رأی الانسان
ما یکرہ. واما اذا رأی ما یسره فانه یحمد الله تعالى على ذلك. ویحدث بها - 00:16:20

یا من یحب ولكن ینبغی له الا یغتر. فالرؤی تسر ولا تغر وانما الشأن كما قال غير واحد من سلف الامة اتق الله في اليقظة ولا یضرک ما
ترى في المنام - 00:16:40

الشأن کله الشأن ليس فيما تراه في منامك انما في حال یقظتك هل انت من المتقین او لا؟ فاتق الله في اليقظة ولا یضرک ما ترى في
المنام كما قال مالک وغیره من علماء الامة وسلفها الصالحین وفیه من فوائد - 00:17:00

سعة صدر النبي صلی الله علیه وسلم لسماع رؤی اصحابه رضی الله تعالى عنهم. فانه یسأل عن احكام الشريعة ویسأل صلی الله
علیه وسلم عما یراه الانسان في منامه لكن - 00:17:20

عنایة النبي صلی الله علیه وسلم بما یرى في المنام ليس کعنایة کثیر من الناس اليوم فيما یتعلق بالمنامات حيث یطفی علیهم

والاهتمام بالمنام على الواقع. الحي المعاش. بل اهتمام النبي - 00:17:40

صلى الله عليه وسلم بالمنامات لأن من المنام ما هو وحي ولا يخفي عليكم ان هذا الاذان الذي يتعدد على اذان اهل الاسلام ويصدق به المؤذنون في اقطار الدنيا واصقاعها انما ثبتت مشروعيته - 00:18:00

بالرؤيا. ولم يأتي فيه وحي مبتدأ. الى النبي صلى الله عليه وسلم بل رأى عبد الله ابن زيد رؤيا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال انها رؤيا حق وامرها ان يعلم ما - 00:18:20

فرآه في منامه بلال. وبقي الاذان على هذا الذي نسمعه في بلاد المسلمين به المؤذنون كل يوم خمس مرات. فهذا ثبت بالرؤيا. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يهتم بالرؤيا - 00:18:40

ويسأل عنها هل رأى منكم احد رؤيا؟ لانه في زمن التشريع اما الاهتمام الذي نراه من بعض في شأن الرؤى حتى يضيع بعض الناس الواقع بالاهتمام بالمنامات فهذا نوع من العبث الذي يخرج الانسان عن الحالة المستقيمة. فان الاعتناء بالرؤى ينبغي ان يأخذ حده - 00:19:00

قدره تجد الانسان عنده مسائل في احكام الشريعة لا يسأل عنها ولا يتتبه لها ولا يفطن لها لكن اذا رأى مناما لم يترك شخصا يمكن ان يصل اليه ليسأله عن المنام الا فعل. وهذا من - 00:19:30

فالله عز وجل يقول فاسألهوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في شأن اليقظة وكذلك في ما يحتاج الانسان اليه من منامات لكن لا ينبغي ان يقدم اهتمامه بالرؤى والمنامات على الواقع والحقائق - 00:19:50

والملموسات ثمة امر اخر ان تعبير العابرين مهما كانوا على تقوى وصلاح ودين وعلم هو ظل وليس شيئا يقينيا. ولذلك لما عبر الصديق وهو اصدق الامة تانا واعظمها مقاما بعد النبي صلى الله عليه وسلم لما عبر رؤيا قال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبت بعض واخطأت بعض - 00:20:10

وهو الصديق ابو بكر اعلم الامة. لكن لم يكن كل ما قاله في عبر الرؤى رضي الله تعالى عنه مطابقا للواقع وصوابا بل قال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبت بعض واخطأت بعض. فكيف بغيره؟ فبعض الناس يأخذ تعبير - 00:20:40

العاشر وعبر المختص بالرؤى على انه حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وهذا غلط يوسف من اعلم الناس ب عبر الرؤى بل الله تعالى خصه بتعليمه تأویل الاحادیث ومع ذلك - 00:21:00

لما سأله الرجلان عن الرؤيا وعبر لهما ما عبر قال الله تعالى وقال للذى ظن انه ناج منهما الذل عند ربه. ظن وليس يقينا. فدل هذا على ان ما يقوله العابرون في تأویل الرؤى ليس شيئا يقينيا او وحيا - 00:21:20

الازما بل هو اجتهاد يصيبون فيه ويخطئون. وينبغي للانسان ان يتحرى من يسأل عنه في الرؤى حتى لا يقع في سؤال من لا علم له لانه هناك من يقرأ شيئا من كتب التعبير وشيئا من - 00:21:50

الامور المختصة بهذا الجانب ويقتسمون هذا الباب وهو لا علم له وهذا هذا مخالف لما امر الله تعالى به المؤمنين من عدم القول بغير علم. قال الله تعالى ولا تقفوا ما ليس لك به علم - 00:22:10

ان السمع والبصر والرؤى كل اولئك كان عنده مسئولا. فعبر الرؤى ليس عبئا يتكلم به كل احد تجرا عليه كل واحد بل ينبغي ان لا يتكلم به الا من كان عارفا المعاني مدركا - 00:22:30

الدلالات والاشارات والاييماءات التي تتضمنها الرؤى. فيه من الفوائد جواز النوم في المسجد. وهذا مما اختلف به العلماء على قولين فقال ابن عباس لا يتخذ المسجد مرقدا. لا مقيلا ولا ولا مبيتا - 00:22:50

وجاء مثله عن عبد الله ابن مسعود وعن جماعة من التابعين وهذا في غير الاعتكاف في غير الاعتكاف لان الاعتكاف هو لزوم المسجد لطاعة الله عز وجل وقد لزمه سيد الورى صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:23:20

ولزمه اصحابه رضي الله تعالى عنهم لكن في غير الاعتكاف لا يكون هذا على وجه الدوام كما ذهب اليه ابن عباس وذهب الامام مالك الى انه لا يتخذ مناما الا للغرباء. ومثل - 00:23:40

جاء عن احمد واسحاق. وذهب الامام ابو حنيفة الى انه لا يجوز في المسجد وذهب الامام الشافعي رحمه الله الى الجواز. واصوب
الاقوال ان المسجد لا ينام فيه الا لحاجة. لأن المساجد لم تبني فنادق ولا منامات. انما - 00:24:00 -
بنية لاقامة ذكر الله يقول الله تعالى في بيته اذن الله ان ترفع ويدرك فيها اسمه يسبح له فيها ما قال ينام فيها - 00:24:30 -